

الخط العربي والتكنولوجيا: نحو تعليم رقمي معاصر

Arabic Calligraphy and Technology: Towards Contemporary Digital Education

1 د: فاطمة الزهراء بخدة *

جامعة أحمد زبانة - غليزان

fatimazahra.bekhedda@univ-relizane.dz

تاريخ الارسال....2025-04-21..تاريخ القبول. 2025-08-13.... تاريخ النشر. 2025-09-16

ملخص: (10 أسطر على الأكثر) حجم 14 Traditional Arabic

يعد الخط العربي أحد الأشكال المهمة الممثلة للحضارة العربية، ونظرًا لتميّزه بحسه الراقي وتطوره عبر العصور؛ فهو كغيره من الفنون التي لم يسلم من الثورة المعلوماتية الحديثة التي طالته كغيره وتمكنت من التأثير فيه. إذ صار الخط العربي محل مقارنة ومناقشة مع نظيره الرقمي من حيث انتاج مختلف اللوحات الخطاطية. الأمر الذي أدى به من مواجهة عدّة تحديات للحفاظ على بقائه وأصالته قواعده وأسس وأدواته

الكلمات المفتاحية: الخط العربي ، التكنولوجيا ، التعلم الرقمي

Abstract: Times New Roman; size-12 (not more than 10 Lines)

Arabic calligraphy is one of the most important forms representing Arab civilization. Due to its distinctive sophistication and evolution over the ages, it, like other arts, has not been spared the modern information revolution, which has affected it like others and had a profound impact. Arabic calligraphy has become a subject of comparison and discussion with its digital counterpart in terms of the production of various calligraphic paintings. This has led it to face several challenges in preserving its survival and the authenticity of its rules, foundations, and tools.

Keywords: Arabic calligraphy, technology, digital learning

1. مقدمة:

يعدُّ الخط العربي أحد الأبعاد الثقافية الهامة التي تعكس حضارتنا العربية، وبفضل تميّزه وسماته الجمالية، فقد شهد تطوراً ملحوظاً عبر العصور. ومع تقدم الثورة المعلوماتية الحديثة، لم ينجُ الخط العربي من تأثيراتها، إذ دخل في مقارنة مستمرة مع النسخة الرقمية للخطوط، خاصة في إنتاج اللوحات الخطاطية. هذا التفاعل دفعه إلى مواجهة تحديات عديدة للحفاظ على أصالته وقواعده وأدواته. فقد قدّمت التقنيات الحديثة للخطاطين إمكانيات جديدة وأساليب مبتكرة، مما فتح أمامهم أبواب الإبداع؛ بينما اعتبر البعض الآخر أن هذه التجديدات قد تبتعد عن القواعد التقليدية لهذا الفن. بين مؤيد ومعارض، يرى البعض أن تطور الخط العربي في ظل التعلم الرقمي أمر ضروري ويجب مواكبته. ومن هذا المنطلق، تطرح هذه الورقة البحثية قضية تعليم الخط العربي في عصر التحول الرقمي، حيث تركز الإشكالية على كيفية دخول الخط العربي إلى عالم التكنولوجيا والرقمنة، وتأثير ذلك على تطوره، وما إذا كانت التكنولوجيا قد ساهمت في تحسينه أو أدت إلى ابتعاده عن جذوره الأصيلة.

تعريف الخط العربي:

جاء في المعاجم العربية تعريفاً للخط، فيقال: "خطّ الغلام على الشيء رسم علامته، وخط الرجل الكتاب بيده خطاً كتبه. وخطط الأرض والبلاد جعل لها خطوطاً وحدوداً." أما في الاصطلاح فقد تعددت تعاريف الخط وتنوعت. فلقد عُرف على أنّه وسيلة تعبّر عن ما في النفس، تدلّ على الكلام وفي تعريف آخر لابن خلدون في مقدمته قوله: "هو رسم وأشكال حرفيّة تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس الانسانيّة من معاني ومشاعر" ومع ذلك، نجد تعريفاً آخر أكثر دقة قدمه محمد الطاهر الكردي، حيث يعرف الخط على أنه "ملكة" تنظم من خلالها حركة الأنامل بالقلم وفق قواعد معينة. ومن خلال هذا التعريف، يحدد الكردي ماهية الخط على أنه حركة خاصة يقوم بها الأصابع تختلف عن غيرها، وتستند إلى قواعد محددة تشمل جميع أنواع الخطوط.

2- الخط العربي النشأة والتطور:

ترتبط نشأة الخط العربي بنشأة اللغة العربية، فكما أن أصل اللغة وحي أو إلهام، يختلف الباحثون في أصل الخط العربي، هل هو توقيف من الله عز وجل أم من ابتكار البشر. تشير الدراسات الحديثة إلى أن الخط العربي نشأ من الخط النبطي الذي بدوره اشتق من الخط الآرامي، كما ورد في كتاب "روح الخط العربي" لكامل بابا. وقد استند الفريق الذي يرى أن الخط توقيفي إلى قوله تعالى في سورة العلق: "الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ".

مع ظهور الإسلام وانتشاره في البلاد العربية، أصبح القرآن الكريم عاملاً رئيسياً في انتشار الخط العربي، وذلك بفضل دوره في نشر رسالة التوحيد. ومع الفتوحات الإسلامية، شهد الخط العربي توسعاً كبيراً في العديد من

البلدان العربية وغير العربية، مثل الروم والفرس والعراق وغيرها من الأمصار. هذا التوسع أدى إلى انتشار الخط العربي على مستوى العالم، خصوصاً في الأمم التي اعتنقت الإسلام وأصبح الخط معتمداً فيها .

تم تأسيس العديد من المدارس لفن الخط العربي، وأصبح كل منها يحمل طابعاً مميزاً يعكس خصائصه. مع توسع الفتوحات الإسلامية في المشرق العربي، وبلاد المغرب والأندلس، نشأت مدارس إسلامية في تلك المناطق، ما أدى إلى تأثير كل مدرسة بأسلوب الأخرى. وكان لكل مدرسة أسلوب خاص بها، مستمد من ثراء فنونها المحلية. أول الخطوط التي استخدمها العرب كان الخط الكوفي وخط التحرير، حيث يُنسب الخط الكوفي إلى مدينة الكوفة في العراق، وقد تم استخدامه في كتابة المصاحف خلال فترة التدوين. أما خط التحرير، فقد كان يُستخدم في تسجيل عقود البيع والمراسلات، وأصبح فيما بعد يعرف باسم "الخط الدارج".

ومن الخططين الكوفي والتحرير، نشأت اثنا عشرة نوعاً من الخطوط في بداية الدولة العباسية، لتصل في أوج ازدهارها إلى عشرين نوعاً. وبرز في هذا المجال عدد من الخطاطين المبدعين الذين لا يزال التاريخ يذكرهم، مثل مُحمَّد بن مُقلَّة (ت 328 هـ) وياقوت بن عبد الله المستعصي (ت 698 هـ)، وغيرهم كثيرون.

ومع مرور الوقت، تطور الخط العربي ليشمل ستة أنواع رئيسية من الخطوط وهي: خط الثلث، خط النسخ، خط التعليق، خط الریحاني، خط المحقن، وخط الرقاع . وعندما انتقلت الخلافة إلى الأتراك وزالت دولة المماليك في مصر، عمل الخطاطون على الحفاظ على الخطوط التي كانت مستخدمة، كما ابتكروا أنواعاً جديدة، من بينها خط الرقعة وخط الهمايوني، وبهذا أصبحت السيادة على هذا الفن بيدهم حتى يومنا هذا.

في العصر الحديث، برز خطاطون أضافوا بُعداً جمالياً جديداً للخط العربي، ليصبح فناً تشكيليّاً ذا مقومات وعناصر خاصة به. وقد استمر هذا الفن في التحسن والتطور حتى وصل إلى شكله الحالي.

3-أنواع الخط العربي:

على مرّ الزمن وتطورات التاريخ، شهد الخط العربي تطوراً كبيراً في مراحل مختلفة، حيث بدأ بالخط المكي، ثم المدني، فالبصري، ثم الكوفي. ومن هذه الخطوط تفرعت العديد من الأنواع، لكل منها قواعد وأسس تحكمه.

ومن المستحيل حصر أنواع الخطوط العربية نظراً لكثرتها التي تفوق التوقعات، كما أظهرت بعض المصادر التاريخية. فبعض الباحثين وصلوا إلى تحديد مائة وعشرين نوعاً وشكلاً من الخط الكوفي فقط، فكيف الحال مع الأشكال الأخرى؟ وبناءً على ذلك، سنعرض أهم الأنواع المشهورة بإيجاز.

الخط الكوفي: هو أصل الخطوط وأعرقها على الإطلاق.

خط النسخ: يقول البعض من المؤرخين عنه ، أنه من وضع مُحمَّد بن مُقلَّة "ت328هـ" إذ هو من قام بوضع أسسه وذلك سنة "310هـ" وسُمي بالنسخي، لأنهم كانوا ينسخون به المصحف الشريف والأحاديث والاجازات، كما أنه كان عنصراً زخرفياً مهماً على التحف المعدنية.

خط الثلث: هو أروع الخطوط منظرًا وجمالاً وأصعبها كتابةً وإتقاناً ولا يُعرف الخطّاط إلاّ به وبإتقانه، يستعمل في كتابة أسماء الكتب وأوائل السور القرآنيّة المصاحف ونحوها.

خط الإجازة: أو " خط الرّياسي " فهو مزيج من النسخ والثلث.

الخط الديواني: هو أحد أجمل الخطوط العربيّة، وكان إبراهيم منيف أول من وضع أسسه وقواعده . استنبط من خط التعليق الفارسي القديم وعن سبب تسميته بالديواني؛ قيل نسبة للديوان السلطاني للدولة العثمانيّة. شاع استخدامه في السجلات الديوانيّة.

خط التعليق: هو خط جميل بهي المنظر، نشأ في إيران ثمّ انتقل إلى تركيا أين اشتهر وتطور حتى سُمي بالخط التركي.

خط الرقعة: أسهل الخطوط وأيسرها، عُرف بخط الإجازة وذلك لكثرة استخدامه في إجازات الخط، وتوقعات الخطّاطين على أعمالهم.

خط التوقيع: أو الخط الرّياسي كما سماه واضع قواعده "يوسف الشجريّ" فهو خط بين الثلث والنسخ. حُررت به الكتب السلطانيّة في زمن المأمون .

الخط المغربي: هو نوع من الخطوط الأبجدية، عرف انتشارًا واسعًا في بلاد المغرب العربي الكبير، كما كانت له استخدامات سابقة في بلاد الأندلس.

4- الخط العربي وبداية اقتحامه لعالم التكنولوجيا :

حظي الخط العربي بمكانة رفيعة في حضارتنا العربية الإسلامية، ثم انتشر عالميًا بعد أن اهتم به الفنانون والتشكيليون الأجانب، حيث أُقيمت الندوات والمحاضرات تكريمًا له، وافتتحت المعارض وصلات العرض الفنية. ومع ظهور العصر الرقمي والثورة المعلوماتية واختراع الحاسوب، فقد الجمهور العربي لفترة طويلة القدرة على قراءة الخط العربي واستخدامه بكامل إمكاناته وجمالياته وتنوعاته، حيث لم تكن الوسائط الرقمية اللازمة لذلك متوفرة. فقد تم تصميم الحاسوب في البداية للغات اللاتينية، ثم توسعت مجالاته بفضل تقنيات جديدة لاستيعاب اللغات الأخرى، بما في ذلك اللغة العربية. وبذلك بدأ الاهتمام بمعالجة الكتابة العربية رقميًا، لكن الخطوط العربية الطباعية الآلية كانت تفتقر إلى الكثير من خصائص الخط العربي الجمالية والفنية، وكانت موجهة أساسًا لاهتمامات تجارية وغير علمية. هذا الأمر أدى إلى ظهور عدة عوائق ونواقص، حيث انطلق العمل من خط "عربي" مختزل، تم تجريده من العديد من خصائصه، نظرًا للإمكانيات المحدودة للطباعة وصعوبة إيجاد خط عربي كلاسيكي يناسب الكمبيوتر ويجمع بين الجمالية والوظيفية.

لم تتمكن أي من المحاولات من الجمع بين الوظيفتين، وذلك بسبب صرامة قواعد الخط العربي وما يتطلبه من تركيبات معقدة تحتاج إلى تغييرات في شكل الحروف، حيث يصعد الحرف أو يهبط حسب موضعه، مما صعب تضمين جميع أشكاله في جدول المعارف الخاصة بتصميم الخط.

لكن مع تطور الثقافة الرقمية وانتشارها، تمكن المصممون والمبرمجون العرب من دخول هذا المجال وصناعة أدوات وقوالب تعيد الاعتبار للخط العربي في العصر الحديث. فأبدعوا في تصميم مئات من الخطوط الحديثة التي استلهموا فيها أساسيات الخطوط العربية التقليدية مثل الكوفي، النسخ، والثلث. بالإضافة إلى الجهود والإبداعات الفردية، حيث أطلقت شركات الحاسوب والإنترنت الكبرى مشروعات لدمج الخطوط العربية الحديثة في منصاتها وأعمالها. كما اتخذت مؤسسات وشركات عربية خطوطاً خاصة بها لتكون جزءاً من هويتها ووسيلة لتمييز إنتاجها في الفضاء الرقمي. وبذلك بدأت الخطوط العربية الرقمية تنافس الإبداع اليدوي في إنتاج اللوحات الخطاطية، مستفيدة من برامج الحاسوب التي أصبحت تستخدم على نطاق واسع، حيث تجاوز استخدامها 90% بين الأفراد والمؤسسات، بما في ذلك في مجالات الإعلان والدعاية والتصميم والإخراج، رغم أنها تفتقر إلى الروح والحس الفني الذي يميز الخط اليدوي.

4-1 أنواع الخط العربي الرقمي :

أحد أولى الخطوط العربية التقليدية التي لاقت انتشاراً واسعاً وما زالت شائعة حتى اليوم هو خط "ياقوت"، الذي صممه الإنجليزي "وولتر تريسي". وفي الوقت الحالي، توجد نماذج حديثة من هذا الخط تُستخدم في الكتابة والتصميم، ومنها على سبيل المثال لا الحصر...

خطوط غوغل: أطلقت شركة غوغل منصة مفتوحة للخطوط الطباعية تتيح للمستخدمين الوصول إلى الخطوط المعروضة فيها مجاناً، سواء لاستخدامها في مواقع الإنترنت أو برامج الكتابة والتصفح. وتحتوي هذه المنصة على عشرين عائلة من الخطوط العربية الحديثة، التي أبدعها خطاطون ومصممون عرب وأجانب.

خط شيليا: هو من تصميم الخطاط السوري "مأمون صقال"، حيث قام بإنتاج مجموعة من الخطوط الطباعية تحت اسم "شيليا"، التي بنيت على قواعد الخط الكوفي.

خط الجزيرة: اعتمدت شبكة الجزيرة الإعلامية خطاً مميزاً تم تصميمه خصيصاً ليكون جزءاً من هويتها البصرية في الوسائط الإعلامية المختلفة. وقد أصبح هذا الخط من أكثر الخطوط استخداماً على الشاشات العربية وفي الفضاء الرقمي العربي.

خط صقال مجلة: تقدّم مايكروسوفت في مكتبة خطوطها المعتمدة خط "صقال مجلة" العربي، الذي يعتمد على خط النسخ. تم تصميم هذا الخط بواسطة الخطاط السوري "مأمون صقال" بالتعاون مع "ستيف ماتسون"، وحازوا معاً على حقوق ملكيته الفكرية بالتشارك مع مايكروسوفت.

خط بوستان: هو خط حديث مخصص للعناوين، مستوحى من الخط الكوفي القيرواني. ابتكره الخطاط السوري "جمال بوستان" وأنتجه مكتب المصمم صقال في الولايات المتحدة.

خط آزر: هو خط هجين يجمع بين الخطين الكوفي والنسخ، وتم تطويره بواسطة مجموعة من المصممين بقيادة المصمم "باسكال زغي".

خط ليمونادة: هو خط عصري نتج عن مزج الحروف العربية مع التصميم اللاتيني. قام المصمم المصري "مُجد جابر" بتصميم الجزء العربي، مستوحياً من التصميم اللاتيني الذي ابتكره الأرجنتيني "إدواردو توني".

4-2 أثر التقنيات الحديثة على فن الخط:

واجه فن الخط العربي العديد من التحديات في ظل الثورة المعلوماتية الحالية. وللتعرف على تأثيرها عليه، سنستعرض في هذا الجزء إيجابيات وسلبيات هذه التقنيات:

إيجابيات وسلبيات التقنيات الحديثة:

فرضت الثورة المعلوماتية حضورها القوي على فن الخط العربي الأصيل، الذي طالما اعتُبر جزءاً مهماً من التراث الثقافي العربي. ومع تزايد الاعتماد على الحاسوب في مختلف المجالات، ومنها تلك التي يرتبط بها الخط العربي، أصبح هذا الفن التقليدي أمام تحديات حقيقية فرضتها التقنيات الحديثة. وقد نظر البعض إلى هذه التحولات على أنها تهديد مباشر لاستمرار الخط العربي، بل ورأى فيها عاملاً قد يسهم في تلاشيهِ تدريجياً.

تعددت آراء الخطاطين والباحثين حول تأثير التقنية على فن الخط العربي، وانقسموا بين مؤيد ومعارض، رغم اتفاقهم على أن الوسائل التكنولوجية كان لها دور بارز في تغيير طابعه الأصلي. فقد أسهمت في نقله من شكله الكلاسيكي التقليدي إلى نمط حديث قد لا يلقى قبولاً واسعاً لدى البعض. ويعتقد المعارضون أن استخدام الحاسوب أضر بالخط العربي، وسلبه جوهره الإبداعي وميزته الأصيلة، مشددين على أن التقنية لا يمكن أن تحل محل "الخطاط البشري". فبالنسبة لهم، لا يمكن أن يظهر الخط العربي بجمالياته الفنية وإبداعه الحقيقي إلا من خلال فنان متمرس، ملّم بتقنيات الكتابة وأشكال الحروف وتفصيلها الدقيقة من مدّ وطمس وغيرها. في المقابل، يرى المؤيدون أن التكنولوجيا تمثل أداة داعمة يمكن تسخيرها لخدمة الخط العربي، والمساهمة في تطويره بما يتماشى مع متطلبات العصر. وقد استند كل من الطرفين إلى حجج منطقية وواقعية لتبرير موقفه. وفيما يلي بعض إيجابيات وسلبيات استخدام هذه التقنيات في الخط العربي.

أ/ إيجابيات التقنيات الحديثة على فن الخط العربي:

أ/ ساهمت التقنيات الحديثة في تطوير الخط العربي وتكييفه مع العصر الحالي، حيث أن استخدام خطوط الحاسوب يوفر الجهد بفضل سرعتها ومرونتها، مما يتيح زيادة الإنتاج وتقليل الوقت اللازم. كما أنها تساهم في اختصار مساحة الكلمات على الأسطح التي يتم تنفيذ العمل عليها.

ب/ إن استخدام الآلات والأدوات التقنية الحديثة من قبل أصحاب الخبرة والمتخصصين يعزز من إضافة إسهامات جديدة في فن الخط ، مثل دمج الطباعة أو الرسم في بعض التصميمات. على العكس، إذا تم استخدامها من قبل غير المتخصصين، فإنها قد تؤدي إلى أعمال مكررة.

ج/ لعبت هذه التقنيات الحديثة دورًا كبيرًا في تعريف وتشهير فن الخط العربي على الصعيدين المحلي والعالمي، بعد أن كان مقتصرًا فقط على المهتمين والمبدعين.

د/ أدت هيمنة التقنية في العصر الحالي إلى ظهور خطاطين متميزين ليس فقط في العالم العربي، بل أيضًا في دول أجنبية. وهذا ساهم في إنعاش فن الخط العربي من خلال تنظيم دورات ومسابقات دولية في العديد من البلدان.

هـ/ على الرغم من التحديات التي تفرضها البرمجيات الخاصة بلوحات الرسم الرقمي، من حيث دقة الرسم والوضوح والتحكم في أدق التفاصيل وإمكانية حفظ العمل وإعادة استخدامه، فإن هذه الميزات مكنت الخطاطين من ابتكار شعارات وعبارات بألوان وأشكال متعددة للخطوط.

2/ سلبات التقنيات الحديثة على الخط العربي:

من أبرز السلبات التي أحدثتها التقنيات الحديثة على الخط العربي، هي سلبها لروح الخط وفقًا لرأي أغلب الخطاطين، وذلك بسبب الآلات التي لا تستطيع أن تعكس جمال ما يُكتب باليد . إضافة إلى ذلك، فإن هذه التقنيات قد تكون عرضة للأخطاء إذا لم يتم استخدامها بشكل صحيح. يشير أحد المتخصصين في هذا المجال إلى أن المشكلة لا تكمن في البرامج التقنية نفسها، بل في كيفية استخدامها من قبل بعض المصممين. فالاستخدام الخاطئ لهذه الأدوات يؤدي إلى أخطاء جسيمة تُشوّه العمل الفني وتُضعف من جودته، مما ينعكس سلبيًا على الذوق العام. ويضرب مثالًا على ذلك باستخدام أشكال فنية غير دقيقة أو غير ملائمة، إضافة إلى ضعف الوعي الجمالي لدى البعض، وغياب التقدير لفنون الخط العربي الأصيل، خاصة في ظل انتشار وتداول نماذج مشوهة عبر الحاسوب .

إن الثورة المعلوماتية قد أدت إلى تقليص أهمية الخط اليدوي وتقليل الحاجة إلى الخطاطين، مما سمح لأولئك الذين لا يعرفون أسس هذه المهنة بالتسلل إليها، مما أدى إلى تراجع وظائف الخطاطين في الصحف والمجلات ودور النشر ومكاتب الإعلانات بكل أنواعها.

5- أهمية تعلم فن الخط العربي:

إن إدخال التقنيات الحديثة في فن الخط العربي يعد سلاحًا ذا حدين. ففرض التكنولوجيا على هذا الفن لا يتعارض معه، بل يعكس قدرته على مواكبة التطورات والتغيرات. كما حدث مع أدواته التي شهدت تغييرات

منذ العصور القديمة، مثل الانتقال من الكتابة باستخدام فرشاة مصنوعة من شعر الحصان إلى ريشة الطاووس، ومن الكتابة على الورق والجلد إلى النقش على الزجاج والمعادن والمجوهرات. وفي هذا السياق، يشير "حاتم عرفة"، مصمم الجرافيك، إلى أنه من البديهي أن يكون فن الخط العربي، الذي يمتاز بالعمق والثراء، قادرًا على الاندماج مع أي شكل أو أداة في يد من يستخدمه. من يمتلك الوعي الكافي بقواعد الخط العربي وتاريخه، سيتمكن من تنفيذ فكرته الأساسية بأفضل شكل، سواء باستخدام القلم أو الكمبيوتر. فمن غير الممكن أن يُترك الخط العربي بمعزل عن التقنيات الحديثة بحجة الحفاظ على أصالته وعراقته. لذا، ينبغي على المهتمين بفن الخط العربي الأصيل أن يسعوا جاهدين إلى تطويره بما يواكب متطلبات العصر الرقمي، مع الحفاظ على توازن دقيق بين الأصالة والمعاصرة. ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال مجموعة من الخطوات المهمة، أبرزها :

وضع ضوابط ومعايير واضحة للخط العربي بصيغته الحديثة، لتفادي الأخطاء الشائعة التي يرتكبها غير المتخصصين، إلى جانب تطوير برامج حاسوبية متخصصة تلبي احتياجات الخطاطين وتدعم ممارساتهم الفنية. تدريب الخطاطين على استخدام التقنيات الحديثة بما يضمن المحافظة على جودة الخط وقواعده الأصيلة، مع التأكيد على أهمية التعاون المستمر بين الخطاطين والمبرمجين لتحقيق تكامل وظيفي وفني. تقبل التكنولوجيا وتوظيفها كأداة تطويرية لهذا الفن الراقي، على غرار ما فعله الخطاطون العرب قديمًا حين طوروا أدواتهم وأساليبهم، وارتقوا بالخط من أداة وظيفية إلى شكل فني جمالي. تسخير التقنيات الحديثة لخدمة الخط العربي ودججه ضمن منظومة الفنون البصرية المعاصرة، بما يتماشى مع تطلعات المجتمعات الحديثة، مع ضرورة تحديث طرق تدريسه لتواكب التطور التقني والفني، دون الاقتصار على الجوانب الجمالية فقط.

إدراج الخط العربي كمادة أساسية في مختلف مراحل التعليم، وإنشاء أقسام متخصصة له داخل كليات الفنون الجميلة إلى جانب الزخرفة الإسلامية، كما فعلت بعض الدول العربية التي تمنح درجات علمية عليا في هذا المجال، وهو ما يفسر تميز دول مثل العراق وسوريا وتركيا وإيران في حصد الجوائز العالمية في فن الخط. العمل على تحويل الخط العربي من فن نخبة إلى فن شعبي، بهدف إعادة إحيائه بين أوساط المجتمع بمختلف فئاته، مما يسهم في الحفاظ عليه وتطويره.

ومما لا شك فيه أن الخط العربي لن يندثر في ظل العولمة، بل سيبقى حيًا بخلود لغة الضاد ولغة القرآن الكريم، وقد تكفل الله بحفظهما، كما قال تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ". ورغم التحديات التي يفرضها التقدم التكنولوجي، لا يزال الخط العربي يمثل ركيزة من ركائز الحياة الثقافية، في وقت يشهد فيه العالم صراعًا مستمرًا بين الوسائط الورقية والإلكترونية، وبين الأشكال التقليدية والحديثة للتعبير الأدبي والفني.

6 - خاتمة

يُعد فن الخط العرب العربي من أرقى الفنون العربيّة ذات الطابع الإسلامي لارتباطه الوثيق بلغة القرآن الكريم ما أكسبه أهميّة وهيبة ومكانة بين المسلمين .

- عرف الخط العربي عدّة تغيرات وتطوّرات عبر التاريخ، وتميّزت كل مرحلة من مراحل تطوّره بميزات مختلفة ظهرت من خلالها عدّة أنواع من الخطوط.

- تمكّن الخط العربي من ولوج عالم التكنولوجيا ومواكبة تغيرات العصر بفضل جهود المصممين والمبرمجين العرب وحتى غير العرب الذين بذلوا جهداً في تصميم وإبداع مئات من الخطوط العربيّة الأساسيّة حيث طوّروا العديد من البرمجيات والإضافات التي تُسهّل كتابة الخط العربي في الحاسوب.

- تقنية كتابة الخط على الكمبيوتر هي كتابة مباشرة على الجهاز بواسطة قلم رقمي أو فأرة الكمبيوتر من خلال برامج التصميم والرسم عن طريق اختيار أداة الخط ومحاولة الكتابة.

- من إيجابيات هذه التقنيات الحديثة مساهمتها بشكل فعّال في التعريف والتشهير بفن الخط العربي على الصعيد المحلي والعالمي بعد أن كان منحصرًا بين مهتميه ومبدعيه فقط.

ومن سلبياتها أنّها أفقدته الكثير من جمالياته وأسرار الابداع كفن، وقللت من أهميته كمهنة ما أدّى إلى خسارة الكثير من الخطّاطين التقليديين وظائفهم في مجال الصحف والمجلات ونحوها.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلميّة، بيروت، لبنان .
3. إدهام مُجّد حنش، الخط العربي وحدود المصطلح الفني، وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة الكويتيّة، ط: 01، 2008.
4. سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسيّة، مط: الزهراء، بغداد، العراق، 1962م/1381هـ .
5. عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب المصريّة.
6. عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، مصر، ط: 02.
7. كامل بابا، روح الخط العربي، دار العلم للملايين، لبنان - بيروت، ط: 02، 1998.
8. مُجّد الظاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ط 01، 1939م/1358هـ.
9. مُجّد بن اسحاق بن النديم، الفهرست، تح: ابراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1997.

مقالات:

10. آية إيهاب، الخط العربي والتقنية الحديثة، جريدة البيان، الامارات العربية المتحدة، جويلية 2015.
11. مُجدّ جمعة، اشكالية الحرف العربي بين الجماليات والحوسبة، مقال بمجلة العربية، ع:39، أبريل 2020.
12. هاني الحجّي، الخط العربي من اللوحة التشكيلية إلى شاشة الحاسب، مجلة العربية، العدد: 52، ص: 25.
13. سهام ماتي، أثر التطور التكنولوجي على فن الخط العربي، مقال بمجلة رسالة المسجد، مج: 20، ع: 01، 1444هـ/2022م.
14. حكيم مرزوقي، هل أنعش الكمبيوتر الخط العربي، مقال بجريدة العرب، ع:39، 2016/10/25.